فضمير يكن النايب عن الفاعل ضمير يعود على الوحي وضمير منه عليه صلى الله
عليه وسلم وحالى منصوب على الظرف و يحتلم على حذف مضاف اي حال احتلام
يحتلم وقيل في تفسيره غير هذا مما يطول ذكره ثم ذكر الاستدلال على صحة الوحي
في النوم وعلى صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخبر به عن الغيب فقال
تبارك الله اي تعالى وتعاظم ما وحي وان قل او حقيقة وحي بمكتسب
لاحد بسعيه فيه بل هو باختصاص الله تعالى به من يشا من عباده فلا ينكر
كونه في نوم كما لا ينكر كونه في يقظة فان فعل الفاعل المختار لا يتخصص
بحالة دون اخرى على سبيل الوجوب وتعاظم الله تعالى عن اتهام الانبيا
بالكذب فيما اخبروا به من الغيب عن الله تعالى بل الحق اليقين انه لا نبي
من الانبيا عليهم الصلاة والسلام على اخبار غيب بمتهم على ذلك الاخبار
بكذب فيه لعصمته قال تعالى وما هو على الغيب بظنين اي بمتهم والذي عليه
اهل الحق ان النبوة كرامة من الله تعالى لمن يشا انهم يقسمون رحمة ربك
الله اعلم حيث يجعل رسالاته فلا تنال بمجاهدة واكتساب خلافا للزاعمي
ذلك وهو كفر صريح مبني على اصل الفلاسفة من ان العلة توجب
معلولها ان وجد الشرط وزال المانع وفيه ابطال قاعدة الفاعل المختار
واجمعت الامة على عصمة الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين بعد
الرسالة من تعمد الكذب في الاحكام والتبليغ عن الله تعالى لان ما ظهر
على ايديهم من المعجزة دل على صدقهم فلا يجوز عليهم الكذب والا نا
قض مدلول المعجزة واجمعوا ايضا على عصمتهم من الكباير والصغاير الخسيسة
واختلف في عصمتهم من الصغاير والذي عليه المحققون عصمتهم منها
ايضا لانا مامورون باتباعهم في كل ما يصدر عنهم من قول او فعل
وحاصل ما ذكر انهم معصومون من الصغاير والكباير صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين فان قيل قوله تعالى عفا الله عنك وليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك ووضعنا عنك وزرك يدل على تقدم الذنب
فالجواب ان الذنب فيهما محمول على ترك الاولى كما قيل حسنات سيات
المقربين

المقربين وترك الاولى ليس بذنب لان الاولى وما يقابله مشتركان في اباحة
الفعل والعتاب منه تعالى للحث والتحضيض على فعل الاولى واما واقعة
ادم عليه الصلاة والسلام فيجوز ان يكون قبل نبوته ويدل عليه امران
احدهما لو كان حال الواقعة نبيا لكان له امة لكن الاتفاق حاصل على
انه حينئذ لم يكن له امة ثانيهما قوله تعالى ثم اجتباه الاية يدل على ان
الاجتبا وهو الباس خلعة النبوة كان متاخرا عن الواقعة لان كلمة
ثم للتراخي واذا كان ذلك قبل نبوته فلا محذور واما قول ابراهيم عليه
الصلاة والسلام هذا ربي فقد ذكره على سبيل الفرض ليبطله كالواحد
منا اذا اراد ان يبطل امرا فيفرضه ثم يلزمه محالا فكانه قال لو كان
ربا لما كان افلا اي متغيرا لكنه افل والا فل لا يكون الها يدل على ذلك
قوله لا احب الافلين واما نظره في النجوم فكانه للاستدلال على حكمة
الصانع وذلك من اعظم الطاعات ولهذا مدح الله المتفكرين في خلق
السموات والارض واما يوسف عليه الصلاة والسلام كتم حريته عند
بيعه فيجوز انه يكون قبل نبوته وانه استشعر من اخوته بقتله
لو ظهر ذلك فصبر على الرق وكتم الحرية وذلك جايز قبل النبوة واما
ما صدر من اخوته فاختلف في نبوتهم ولو سلم فلا نسلم انهم
انبيا حين فعلوا ذلك واما همه بيوسف بزليخا فجبلي لا اختياري
لان الرغبة في النسا مركوزة في جبلة الرجال وتلك محمودة اذ عدمها
في الرجال يدل على العنة وهي نقيصة ولم يكن ذلك اختياريا حتى
يكون مذموما فان الطبيعة بجبلتها اقتضت ذلك الهم فمنعها
يوسف عليه الصلاة والسلام وذلك هو البرهان في قوله تعالى لولا
ان راي برهان ربه واما قصة داوود عليه الصلاة والسلام وهي
ان داوود طمع في زوجة اخيه ليتزوجها لما علم بحسنها فارسل
اليه ملكين في صورة رجلين اختصما اليه الخصومة التي ذكرها الله
تعالى في سورة ص فلم يثبت صحتها لان داوود طمع في نكاح زوجة

Copyright © King Saud University